[47] يوم القيامة للشهادة على الناس، من الملائكة والانبياء والمؤمنين. وقال علي بن إبراهيم: هو في الرجعة إذا رجع رسول ا صلى ا عليه وآله والائمة عليهم السلام وروى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: ذلك وا في الرجعة أما علمت أن أنبياء ا كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة. " وما يستوي الاعمى والبصير " (1) أي الجاهل والمستبصر " والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسئ " أي ولا يستوي المؤمن المحسن والمسئ، مؤمنا كان أو غيره " قليلا ما تتذكرون " أي تذكرا ما قليلا تتذكرون. " فلما رأوا بأسنا " (2) أي عذابنا النازل بهم قال في المجمع (3) أي عند رؤيتهم بأس ا وعذابه لانهم يصيرون عند ذلك ملجيئن، وفعل الملجأ لا يستحق به المدح " سنة ا " نصبها على المصدر، أي سن ا هذه السنة في الامم الماضية كلها إذ لا ينفعهم إيمانهم إذا رأوا العذاب، والمراد بالسنة هنا الطريقة المستمرة من فعله بأعدائه الجاحدين " وخسر هنالك الكافرون " بدخول النار واستحقاق النقمة وفوت الثواب والجنة. وفي العيون (4) عن الرضا عليه السلام: أنه سئل لاى علة غرق ا فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده ؟ قال: لانه آمن عند رؤية البأس، والايمان عند رؤية البأس غير مقبول، وذلك حكم ا تعالى ذكره في السلف والخلف، قال ا عزوجل " فلما رأوا بأسنا " الايتين. (5)

_____ (1) المؤمن: 58 (2) المؤمن: 84 و 85 (3) مجمع البيان ج 8 ص 535. (4) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 77 - ط دار العلم قم. (5) قال بعد ذلك: ولعلة اخرى أغرق ا عزوجل فرعون وهى انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث با، فأوحى ا عزوجل إليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه، ولو استغاث بى لاغثته. أقول: العلة الاولى لعدم قبول ايمانه، وهذه وجه عدم اغاثته ونجاته من الغرق. _____